مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، شهر مارس2024، صص: 545- 558

تاريخ الاستلام(2023/01/04) تاريخ القبول (2024/03/24) تاريخ النشر (2024/03/30)

القراءة ودورها في تعليم التفكير وتنمية مهاراته

Reading and its Role in Teaching Thinking and Developing its Skills

يحي ميلود [1] عابد بوهادي [2]

[1] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، yahiazaki989@gmail.com

[2] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، elhadj_abed@hotmail.fr

ملخص:

هذا لقد أصبح تعليم التفكير وتنمية مهاراته هدفا من أهداف النظم التربوية على اختلاف أنواعها، من خلال الإصلاحات التي أدخلتها على مناهجها وبرامجها، والمقاربات البيداغوجية التي تبنتها، لأن بفعلها هذا ستضمن حتما تحسين القدرات العقلية للمتعلمين واكسابهم قدرا مناسبا من الرؤية الشاملة ومن المفاهيم التي تعينهم على امتلاك الرؤية النقدية والأفكار الإبداعية، والارتقاء بأساليب التفكير في حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، والقراءة الفاعلة وسيلة من وسائل صقل تفكير المتعلم وتنمية مهاراته.

كلمات مفتاحية: القراءة، تعليم التفكير، الفهم القرائي، مهارات التفكير.

Summary:

Teaching thinking skills and their development has become a primary objective of various educational systems. This is achieved through reforms in their curricula, programs, and the adoption of specific pedagogical approaches. By doing so, the aim is to enhance learners' mental abilities, foster a comprehensive vision, and cultivate critical thinking and innovative ideas. Additionally, these efforts aim to improve problem-solving techniques, and decision-making skills, and promote effective reading as a means of refining learners' thinking and developing their overall skillset.

Keywords: Reading; teaching thinking; comprehensive reading; Thinking skills.

المؤلف المرسل: يحي ميلود ، **الإيميل** yahiazaki989@gmail.com

مقدمة:

تعد القراءة احدى الأنشطة الفكرية التي يقوم بها الإنسان لاكتساب المعرفة، كما أنها تمثل أهم أدوات التعرف والارتباط بمختلف الثقافات المجتمعية، وهي تحتل أهمية كبرى لدى الإنسان، إذ أنها تحدد نجاح الفرد في الحياة العامة، فمن الصعب أن لا تجد نشاطا لا يتطلب القراءة.

لذلك فهي تحتل صدارة أوليات المناهج الدراسية كمقرر يبدأ الطفل في تعلمه منذ مراحل حياته الدراسية الأولى، باعتبارها مهارة لغوية أساسية في العملية التعليمية التعلمية، ويستمر معه حتى نهاية المرحلة الثانوية بحيث تنمو لديه مهارات القراءة نموا طرديا يتناسب مع نموه العقلي ومع إمكاناته الفكرية .

ولقد سعت المنظومة التربوية من خلال الإصلاحات التربوية التي تبنتها إلى الانتقال بالقراءة من مجرد نشاط فكري قائم على فك الرموز المكتوبة ومعرفتها، ثم النطق بها إلى أداة من أدوات تعليم التفكير لدى المتعلم، للوصول به إلى القراءة الواعية التي تقترن بالفهم وتتضمن كل أنواع التفكير من تخيل واستنتاج وتقويم وإصدار أحكام.

وعلى الرغم من أهمية القراءة كأداة لتعليم التفكير وتنمية مهاراته وكهدف تسعى المنظومة التربوية لتحقيقه وارساء دعائمه إلا أن الملاحظ أن هذا الهدف لا يكاد يتحقق على أرض الواقع، فمازال المتعلمون يدورون في فلك تعرف الكلمات ونطقها، ومازال ضعفهم في مهارات الفهم القرائي قائما، ومما يؤكد ذلك أن عددا كبيرا من مدارسنا وبخاصة في المدارس الابتدائية لا تزال تقف عند المفهوم البسيط للقراءة، واخفاقها في تأسيس عادة القراءة والميل إليها، ضف إلى ذلك غياب تدريب المتعلمين على استراتيجيات تتناسب مع المحتوى المقروء للاستفادة منه في تنشيط العمليات والمهارات التي تساعد على تكوين المتعلم الواعي الذي يقرأ ويفهم ويفسر ويحلل وينتقد.

ومن هذا المنظور فقد رأى الباحث أنه لا بد من التطرق إلى هذا الموضوع محاولا قدر الإمكان التطرق إلى المشكلة من زاوية القراءة ودورها في تعليم التفكير في ظل إصلاح المناهج التربوية والمقاربات البيداغوجية الجديدة المتبناة من خلال التطرق إلى مفهوم القراءة وتطوره وعلاقته بالتفكير، وكذا مكانة القراءة في المنظومة التربوية، حيث ستقف ورقتنا البحثية عند حدود الإشكاليات التالية :

- ما مفهوم القراءة الذي تبنته المقاربات والمناهج التربوية الجديدة؟

- وما علاقته بالتفكير ؟
- إلى أي مدى يمكن استغلال القراءة في تعليم التفكير؟
- ما هي أهم استراتيجيات تعليم التفكير من خلال القراءة؟

1. مفهوم القراءة:

1.1 القراءة لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711ه): « قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، والاقراء، افتعال من القراءة، وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال : قريت ونحو ذلك من التصريف، ... وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت القرآن لفظت به مجموعا؛ أي ألقيته »[1]

ويرى صاحب معجم المنجد في اللغة والأعلام بأن القراءة في اللغة تعني النطق أو النظر في المكتوب حيث يقول: « قرأ قراءة، وقرآنا، واقترأ الكتاب نطق بالمكتوب فيه، أو ألقى النظر عليه وطالعه »[2]

ويذهب أحمد مختار عمر في معجمه إلى القول: « قرأ يقرأ قراءة، وقرآنا فهو قارئ والمفعول مقروء، قرأ الكتاب ونحوه اتبع كلماته نظرا، وقرأ الآية من القرآن تلاها ؛ نطق بها عن نظر أو حفظ، وقراءة الأفكار القدرة على معرفة أفكار الغير»[3]

مما سبق نستنتج أن القراءة جاءت بمعنى الجمع والضم وإلقاء النظر ونطق المكتوب والقدرة على معرفة أفكار الغير.

2.1 القراءة اصطلاحا:

تعددت مفاهيم القراءة في الاصطلاح عند الدارسين لاختلاف خلفياتهم النظرية من جهة ولطبيعة القراءة في حد ذاتها من جهة أخرى، فهي: « وسيلة تساعد الفرد في اكتساب معارف، وتوسيع مداركه وخبراته وتنمية لغته، وإثرائها والارتقاء بذوقه وزيادته متعة وتسلية»[4] وهي: « عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني »[5]

والقراءة واحدة من المهارات اللغوية الأربع إلى جانب الاستماع والكلام والكتابة، تنطوي على جانبين مهمين هما: « جانب آلي يتمثل في التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، والجانب الآخر إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة »[6]

فمن خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن القراءة مهارة من أهم المهارات التي يتعلمها المتعلم، اقتصر مفهومها على تحليل الكلمات تحليلا صوتيا وفك الرموز المكتوبة والنطق بها بعد فهم، إضافة إلى وسيلة من وسائل إثراء معارفه اللغوية وتسليته.

ونتيجة للنظريات العلمية التي ظهرت، والبحوث التربوية التي أسست عليها فقد تغير مفهوم القراءة متأثرا بداية بالنظرية السلوكية والتي من روادها ثورندايك (**Thorndike 1971**) والتي تفسر القراءة على أنها« سلوك شرطي ناتج عن تكرار المثيرات التي تحكمها البيئة، والتي تهدف إلى انتزاع استجابة متوقعة من الفرد، وهذا التزاوج المتكرر بين المثير والاستجابة هو الذي يقود عادة إلى فعل القراءة »[7]، مرورا بالنظرية المعرفية، التي من روادها جودمان وسميث (**Goodman and Smith**) واللذان اعتمدا فكرة النموذج التفاعلي(**Interactive Model**)، حيث غدت القراءة وفقا لهذا النموذج تعني « البناء الفعال لمعنى النص، والذي ينشأ من خلال التفاعل بين الكاتب والقارئ »[8]

لقد كان مفهوم القراءة محصورا في دائرة ضيقة حدودها الادراك البصري للرموز الكتابية، ومعرفتها والنطق بها، وكان القارئ الجيد هو السليم الأداء ليصبح مفهومها «عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، واستخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية، فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لم يعد قارئا»[9] . لقد انتقل مفهومها من « مجرد عمل فكري غرضه الأساس الفهم بسهولة ويسر، وما يتبع ذلك من اكتساب المعرفة والتلذذ بطرائق ثمرات العقول، ثم التعود على جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء»[10] إلى « تنمية ملكة النقد والحكم والتمييز بين الصحيح والفاسد »[11]

وهناك تعريف شامل لعملية القراءة، تناول عوامل خارج إطار النص، إذ يعرف القراءة بأنها « عملية اجتماعية ثقافية هادفة، كما أنها متداخلة ومعقدة، ومن ناحية أخرى فإنها عملية إدراكية لغوية في وقت واحد، وفي الوقت نفسه فإن القارئ يستخدم معرفته للغة المنطوقة والمكتوبة، وموضوع النص المقروء ومعرفته لثقافته كذلك من أجل تكوين معنى لما يقرأ»[12].

مما سبق يمكن أن نصل إلى أن القراءة عملية بصرية، نطقية، ذهنية، إدراكية، تواصلية، تفاعلية مع النص المقروء، ونقدا له وأسلوبا من أساليب حل المشكلات.

2. أهمية القراءة:

للقراءة دور بارز في عملية التعلم واكتساب الخبرات، وهو ما حبا القراءة مكانة وأهمية عالية، نجدها جلية في القرآن الكريم، وتحديدا في أول آية نزلت على سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) ما يؤكد تلك المنزلة الفريدة للقراءة، إذ يقول تعالى في سورة العلق: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[العلق، 1- 5]، فقد قرن رب العزة القراءة بالعلم، فهي سبيل لتحصيل العلم والمعرفة.

وستظل القراءة أهم وسيلة للاتصال بعقول الآخرين وأفكارهم، وتنمية القدرات الفكرية والمعرفية واللغوية للفرد ولعل هذا ما دفع بالأديب عباس محمود العقاد للقول في حق القراءة: «كلا.....لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمرا في تقدير الحساب...وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة في هذه الدنيا، وحياة واحدة لا تكفيني، ولا تحرك كل ما في ضميري من بواعث الحركة. والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني أكثر من حياة واحدة في مدى عمر الإنسان الواحد، لأنها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق، وإن كانت لا تطيلها بمقادير الحساب» [13].

فالقراءة في نظر العقاد« تزيد عمر الإنسان، لأنها تثري خبراته ومشاعره وخياله بما تضفيه على حياته من خبرات الآخرين ومشاعرهم وأخيلتهم، فتضاعف حياته عمقا لا امتدادا»[14].

كما تعد القراءة خطوة أساسية في التعلم، فهي تقود المتعلمين الصغار إلى عالم واسع من المعرفة، كما أنها تمنحهم الاستقلالية في التعلم، وقد أشار كل من سميث (**Smith 1984**) وتايلر (**Taylor 1983**) إلى « ضرورة إحاطة الطفل ببيئة حافلة بالقراءة والكتابة، لأن هذا يزيد من فرص التعلم لديه، كما أن القيمة الحقيقية للقراءة تكمن في استعمالها، فهي تتطلب استعمال اللغة بشكل هادف، سواء أكان الهدف منها المتعة أو الترفيه أو التخيل أوحل المشكلات أو التعلم»[15]، وهي أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدما أو تخلفا.

3. التفكير:

يعد التفكير نشاطا إنسانيا تنفرد به الكائنات الحية البشرية عن بقية الكائنات الحية «يتم من خلاله اكساب المعارف والخبرات وفهم طبيعة الأشياء وتفسيرها وحل

المشكلات والتخطيط واتخاذ القرارات، كم أنه عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات، ويقوم على استخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم بهدف الوصول إلى نواتج معينة »[16]، كما أنه « سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما تواجهه مشكلة أو مثير خارجي، كما يعبر عن معنى في الموقف أو الخبرة، وهو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من أجل تشكيل الأفكار وإدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية »[17].

ويتعدد النشاط التفكيري ليشمل مستويات مختلفة. بسيطة ومعقدة، متضمنا أنواعا عديدة مثل التفكير الإبداعي والتفكير الناقد والتفكير الاستدلالي.

فالتفكير الإبداعي يعرف على أنه : «عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف، من أجل الوصول إلى فهم جديد يحقق حلا أصيلا لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له، أو المجتمع الذي يعيش فيه . »[18] .

أما التفكير الناقد فيعرف على أنه « المحاولة المستمرة لاختبار الحقائق والآراء في ضوء الأدلة متضمنا الفهم الدقيق للموقف والعلاقات القائمة بين عناصره وتقويم الحجج والأدلة والموضوعية في إصدار الأحكام واتخاذ القرار. »[19] ويعرف التفكير الاستدلالي بأنه « نمط من التفكير يتطلب استخدام أكبر قدر من المعلومات بهدف الوصول إلى حلول متقاربة، سواء كانت الحلول إنتاجية أو انتقائية . »[20]

4. مهارات التفكير:

تعرف المهارة على أنها « القدرة على الأداء بشكل فعال في ظروف معينة»[21]، أما مهارة التفكير فهي « كفاءة شخصية تؤدي إلى المشاركة بنوع معين من أنواع التفكير، أو أسلوب يتبعه العقل لفهم وتفسير الأشياء والمواقف والظواهر واستخدامها في التفكير بشكل كبير مثل اتخاذ القرارات أو التفكير النقدي. »[22] وتعرف أيضا على أنها « العملية التي نقوم بها من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم، والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات.»[23] وقد تعددت التقسيمات والتصنيفات التي تبين أنواع مهارات التفكير، ولعل من أشهرها ما قسم مهارات التفكير إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- مهارات التفكير المعرفية:

وهي مهارات تفكير أساسية، يمكن تعليمها وتعزيزها في المدرسة، حددتها الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم في الجدول التالي:[24]

الرقم	المهارة الرئيسية	المهارات الفرعية
1	مهارات التركيز	تعريف المشكلة- تحديد الأهداف
2	مهارات جمع المعلومات	الملاحظة- التساؤل
3	مهارات التذكر	الترميز- الاستدعاء
4	مهارات التنظيم	المقارنة – التصنيف - الترتيب
5	مهارات التحليل	تحديد الخصائص والمكونات- تحديد العلاقات والأنماط
6	المهارات التوليدية	الاستنتاج- التنبؤ- الإسهاب- التمثيل- الاستدلال
7	مهارات التكامل	التلخيص - التركيب
8	مهارات التقويم	إدراك الأخطاء- وضع المعايير- الإثبات

جدول 1 مهارات التفكير المعرفية

ب- مهارات التفكير فوق معرفية:

وهي مهارات عليا، ترتبط أساسا بالتفكير فوق المعرفي، « تنمو ببطء ابتداء من سن الخامسة، ثم تتطور بشكل ملموس في سن الحادية عشر إلى الثالثة عشر، تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في موقف حل المشكلة أو اتخاذ قرار»[25] وهي كالتالي:

- **التخطيط** : وهي القدرة على تحديد الأهداف واختيار استراتيجيات التنفيذ وتحديد العقبات وأساليب مواجهتها والتنبؤ بالنتائج.
- **المراقبة والتحكم:** وهي القدرة على وضع الهدف في بؤرة الاهتمام والحفاظ على سير العمليات والانتقال منها بسلاسة واكتشاف العقبات والأخطاء والعمل على التغلب عليها.
- **التقييم:** وتتضمن القدرة على تقييم مدى تحقق الأهداف والحكم على دقة النتائج وكفايتها وملائمة الأساليب والأدوات المستخدمة لحل المشكلة وكيفية التغلب على العقبات والأخطاء

5. العلاقة بين القراءة والتفكير:

ومن خلال استعراضنا لمفهوم التفكير، نستطيع أن نستشف العلاقة التي تربط القراءة بالتفكير، وذلك « باعتبار القراءة نشاطا تفكيريا لتضمنها عمليات التحليل والتقييم والاستنتاج ووضع الافتراضات واتخاذ القرارات، وهي كلها مهارات التفكير الناقد، كما يمكن تشبيه عملية القراءة بمهمة من مهام حل المشكلات، وللوصول إلى حل المشكلة المتمثلة في الفهم الكامل للنص، فإن على القارئ القيام بممارسة عمليات التفكير المختلفة في كل مستوى من مستويات الفهم تبعا للهدف من القراءة، حيث تتباين هذه العمليات من مجرد التعرف على الحروف والكلمات إلى القدرة على التصنيف والمقارنة والتنبؤ والاستنتاج وطرح الأسئلة والتحليل وغيرها من المهارات المعرفية المطلوبة لفهم النص »[26]

6. الفهم القرائي:

لقد سبق وأن أشرنا أن القراءة الواعية هي تلك التي تقترن بالفهم الذي يعتمد بدوره على ما لدى القارئ من مفاهيم ومعان، وقدرته على استخدامها. وقد أصبحت المفاهيم الحديثة للفهم القرائي تصف القارئ الفعال بأنه « قارئ استراتيجي، وأنه القارئ الذي يتفاعل بشكل بناء مع النص، والذي ينظم مصادره المعرفية عند القراءة »[27]

1.6 **تعريف الفهم القرائي:**

هو «عملية نشطة تتضمن تفسير القارئ للمادة المقروءة، واستنتاج أفكار ومعان منها والتفاعل معها في ضوء خلفيته المعرفية، والقراءة السابقة. »[28] فهو تفاعل بين القارئ والمادة المقروءة يستخدم فيها قدراته العقلية. والفهم القرائي « هدف لغوي وتعليمي وتربوي باعتباره الغاية المنشودة من عملية القراءة، وهو البنية الأساسية التي ينطلق المتعلم من خلالها إلى تعلم واستيعاب المواد التعليمية الأخرى، خصوصا في المرحلة الابتدائية، فحالما يتجاوز المتعلم الصعوبة التي تواجهه في الفهم القرائي يستطيع حل المشكلات التي تعترضه في فهم المحتوى الذي يقدم له »[29]

2.6 **مستويات الفهم القرائي:**

اتجهت العديد من الأبحاث إلى تقسيم الفهم القرائي إلى مستويات متسلسلة بشكل هرمي ومتدرجة في صعوبتها، بحيث يقابل كل مستوى مجموعة من العمليات المعرفية والمهارات اللازمة في هذا المستوى، وقد تعددت التصنيفات التي تناولته نتيجة الاختلاف

في فهم طبيعة القراءة وأهدافها والعوامل المؤثرة في الفهم القرائي، نذكر منها ما قدمه (Vacca & Vacca)[30]، حيث قسما الفهم إلى ثلاثة مستويات هي :[31]

أ- المستوى الحرفي **Literal** (قراءة السطور): ويقصد به القراءة الصريحة لما هو مكتوب بالنص والاهتمام بالمعاني المباشرة للمكتوب كما هي من دون الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك، من خلال ممارسة بعض عمليات التفكير البسيطة.

ب- المستوى التفسيري **Interpretive** (قراءة ما بين السطور): ويقصد به فهم المقصود من هذا النص، والذهاب إلى أبعد من المعاني المباشرة، إلى المعاني الضمنية وأغراض الكاتب التي لم يصرح بها في المقروء بشكل مباشر.

ت- المستوى التطبيقي **Applying** (قراءة ما خلف السطور): ويقصد به كيفية الاستفادة من المعلومات الموجودة بالنص، من خلال طرح أسئلة حول ما هو مكتوب بالنص، ووضع تنبؤات وآراء حول هذه المعلومات، ثم تكوين رؤية وصياغة أفكار جديدة.

7. استراتيجيات تعليم القراءة وتنمية التفكير:

جاءت المناهج التربوية الحديثة لعلاج جوانب القصور في الفهم القرائي لدى المتعلمين، والتي تؤدي إلى مشكلات دراسية وسلوكية مختلفة من خلال بعض أساليب واستراتيجيات ما يعرف بما وراء المعرفة .

وتعرف استراتيجية ما وراء المعرفة بأنها « معرفة الفرد بكيفية حدوث التعلم عنده، وبالكيفية التي يتم فيها تذكر المعرفة واسترجاعها، وتشير هذه الاستراتيجية أيضا إلى التفكير والانشغال بالتفكير، حيث تركز على التفكير الذاتي المنظم »[32]

ففي استراتيجيات ما وراء المعرفة « يتعدى تعلم الفرد حدود التعلم إلى ما فوق التعلم أو ما بعد التعلم أو تعلم التعلم، كما ينبغي عليه أن يعبر حدود المعرفة إلى ما وراء المعرفة بشكل تلقائي، بحيث يدل ذلك على وعيه بالمعرفة المتضمنة بهذه الاستراتيجيات، والوعي بإمكانية انتقاء استراتيجية معينة من خلال إدراكه لوظيفتها وتطبيقها في وقت معين. »[33]

لابد من الإشارة أن هذه الاستراتيجيات تجعل المتعلم يعتمد كليا على ذاته دون توجيهات المعلم، بعدما يتم التدريب على عملياتها، ومن بين هذه الاستراتيجيات نذكر:[34]

- المعاني الرئيسية.
- المعنى الضمني.

- التساؤل الذاتي.
- التقييم.
- المراقبة الذاتية.
- التنبؤ.
- التلخيص

ومن خصائص هذه الاستراتيجيات أنها:[35]

✓ أكثر تعقيدا من مهارات التفكير، تتألف من مجموعة مهارات رئيسة يتفرع عن كل منها مهارات أخرى من مستوى أدنى.

✓ يتطلب تطبيقها التفكير وفق نسق معين من الخطوات المتتالية على الأغلب.

✓ يمثل تطبيقها أحد الوظائف الرئيسة للتفكير الهادف والمنظم.

✓ يتطلب تطبيقها استخدام عدد من مهارات التفكير الأساسية بشكل منفرد أو مجتمع.

8. تعليم التفكير من خلال القراءة:

مما لا شك فيه أن القراءة التي نتعلم بواسطتها تشكل أول النشاطات لتعليم التفكير وتنمية مهاراته، ولن يتمكن المعلم من الوصول إلى مبتغاه هذا إلا إذا انطلق في نشاط القراءة من تفعيل الاستراتيجيات العائدة لكل مرحلة من مراحل تعلمها، ويجب أن ننوه أننا اعتمدنا على نشاط القراءة للسنة الخامسة ابتدائي، باعتبار أن تطبيق هذه الاستراتيجيات يكاد ينعدم في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذه الاستراتيجيات هي :[36]

أ- استراتيجيات مرحلة ما قبل للقراءة.

ب- استراتيجيات تعليم التفكير أثناء القراءة.

ت- استراتيجيات تعليم التفكير في مرحلة ما بعد القراءة.

1.8 استراتيجيات مرحلة ما قبل القراءة:

وهي استراتيجيات تمكن المتعلم من التعامل مع النص بكفاءة، من خلال مساعدته على التفكير بما سوف يقوم بقراءته قبل البدء في القراءة ن ويمكن تحديدها فيما يلي:

✓ توضيح وتحديد الغرض من القراءة: يتم فيها توجيه المتعلم للتفكير بشكل واع في الغرض من النص المحدد.

✓ الاطلاع أو عمل مسح للنص : ويتضمن ذلك القراءة والتفكير في عنوان النص، والأفكار الأساسية والمقدمة والنهاية، بالإضافة إلى الجداول والرسوم البيانية.

✓ تنشيط المعارف السابقة للمتعلم المرتبطة بموضوع النص: يتم إتاحة الفرصة للمتعلمين لممارسة عمليات التفكير التي تتطلبها هذه المرحلة مثل التنبؤ، الاستنتاج، المقارنة، التصنيف والتفسير.

2.8 استراتيجيات تعليم التفكير أثناء القراءة:

وهي مرحلة البدء في التفاعل مع النص، يتم فيها استخدام مجموعة من الاستراتيجيات منها:

✓ تركيز الانتباه للتعرف على بنية النص ونوعه.

✓ إجراء المناقشات المثيرة وربط المعرفة السابقة بالمعلومات الجديدة في النص.

✓ مراقبة عملية الفهم : حيث يمكن الاستعانة باستراتيجيات ما وراء المعرفة والتي تسهم في اندماج المتعلم مع النص بشكل كبير متيحة الفرصة لممارسة عمليات التفكير التي تتطلبها هذه المرحلة مثل التفسير، التطبيق، التقييم، طرح الأسئلة، الاستدلال والتلخيص.

3.8 استراتيجيات تعليم التفكير في مرحلة ما بعد القراءة :

وفيها يوجه المتعلم لممارسة مهارات ما وراء المعرفة والتأمل، والتي تتيح للمتعلم الفرصة لممارسة عمليات التفكير العليا التي تتطلبها مثل التلخيص والتحليل ومهارات ما وراء المعرفة والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات .

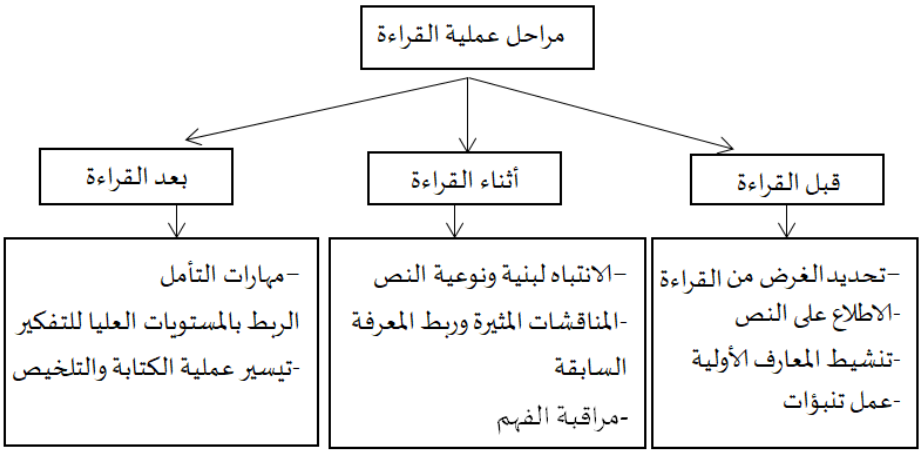

شكل 1 (**مراحل عملية القراءة**)[37]

خاتمة:

بقي أن نؤكد مرة أخرى أن تعليم التفكير وتنمية مهاراته من خلال المواد التعليمية وعلى رأسها نشاط القراءة بات يمثل حجر الزاوية في الإصلاحات التي تبناها النظام التربوي التعليمي بكافة مستوياته، يجدر بنا أن نوليها الاهتمام اللازم، واعتبار القراءة أداة لتنشيط عمليات التفكير المختلفة من خلال المحتوى المقروء، واستغلاله في تعليم التفكير وتنمية مهاراته، بدلا من المعلومات، مع استخدام استراتيجيات القراءة المختلفة قصد تنمية العمليات المعرفية وما وراء المعرفية.

نتائج البحث:

1- التفكير علم يمكن تعليمه، وهو مهارة، وأي مهارة يمكن أن تتحسن وتتطور بالتدريب والممارسة والتعلم.

2- القراءة أفضل وسيلة لتعليم التفكير وتنمية مهاراته على الإطلاق، وذلك بسبب الصلة الوثيقة بينهما.

3- القراءة أفضل وسيلة للاتصال بعقول الآخرين، وتزيد حياة الإنسان عمقا لا طولا.

4- القراءة الواعية الهادفة التي يستخدم فيها المتعلم قدراته العقلية للفهم من أهم المهارات التي تسعى المناهج التربوية إلى اكسابها للمتعلمين.

5- إن للاستراتيجيات المتبعة في تدريس نشاط القراءة أثر بالغ في تعليم التفكير وتنمية مهاراته.

6- إن التدريب على الاستراتيجية بشكل مرتب ومنظم يمكن المتعلم من أدائها بشكل يسهم في تحسين عمليات المعالجة.

7- إن تفعيل استراتيجيات الفهم القرائي يسمح بأن تصبح عمليات أدائية متقنة وأنشطة روتينية يمارسها المتعلم في كل موقف يواجهه، بهدف زيادة فاعلية العمليات الذهنية المعرفية.

مقترحات وبدائل:

1) كلما تم الدمج بين عملية التفكير وبين المحتوى الدراسي، كلما زاد تفكير المتعلمين بالمحتوى الدراسي.

2) إن التدريب على مهارات التفكير والإبداع يجب أن يكون جزءا من التعليم بكافة مراحله.

3) ضرورة وضع مهارات التفكير في شكل برامج لتكون منطلقا منهجيا لتعزيزها، والانتقال من التعليم المعرفي الكمي التقليدي، الذي يركز على الحفظ والاسترجاع للمعلومات، إلى التعليم النوعي الذي يركز على التفكير وتوظيف المعلومة واستخدامها.

4) كما أن تكامل المحتوى الدراسي مع تدريس القراءة يحسن حتما عملية الفهم القرائي.

5) الاهتمام بالمعلم ليصبح مبدعا ويقود غيره للإبداع.

مراجع البحث وإحالاته:

1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990، مادة قرأ، مج 11، ص:128.

2- لويس معلوف وفردينان توتل، المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط 21، 1973، ج1، ص:616.

3- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2008، مج 3، ص:879- 880.

4- سلوى مبيضين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر للطباعة، عمان، الأردن، 2003، ص:143.

5- فهد خليل زايد، أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية،2013، ص:35- 36.

6- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، عمان، الأردن، الطبعة العربية 2007، ص:91.

7- رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 2، 2017، ص:27.

8- المرجع نفسه، ص:28.

9- عبد العليم إبراهيم، الموجه المدرسي للغة العربية، دار المعارف للتوزيع، ط17، ص:57.

10- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط 3، 2007، ص:15.

11- المرجع نفسه، ص:15.

12- عمران أحمد السرطاوي، فؤاد محمود رواش، القراءة : مفهومها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، جامعة المدينة العالمية والجامعة الإسلامية العالمية،كوالالمبور،ط1، 2016، ص:32.

13- عباس محمود العقاد، أنا ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3 ، 2005، ص:69.

14- المرجع السابق، ص:36.

15- ينظر المرجع نفسه ، ص:37.

16- ينظر: رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، مرجع سابق، ص:194.

17- المرجع نفسه، ص:194.

18- وليد رفيق العياصرة ، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 2015، ص:307.

19- ينظر: رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، مرجع سابق، ص:194.

20- محمد علي العبد، سامية ندا شهوان، استراتيجيات التفكير الفعال، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 01، 2013، ص:43.

21 - وليد رفيق العياصرة ، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، مرجع سابق، ص:97.

22 - محمد علي العبد، سامية ندا شهوان، استراتيجيات التفكير الفعال، مرجع سابق، ص:48

23 - وليد رفيق العياصرة ، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، مرجع سابق، ص:97.

24 - محمد علي العبد، سامية ندا شهوان، استراتيجيات التفكير الفعال، مرجع سابق، ص57.

25 - ينظر: فتحي عبد الرحمان جروان، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 03 ، 2007 ، ص:50- 53.

26- ينظر: رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، مرجع سابق، ص:196.

27- المرجع نفسه، ص:30.

28- سعيد عبد الله لافي، تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكتب، القاهرة، ط 1، 2012، ص:107.

29- المرجع نفسه، ص:108.

30 - ريتشارد تي فاكا (**Richard T. Vacca**) وجو آن لي فاكا (**Jo Anne L. Vacca**) أستاذان فخريان من كلية التربية والصحة والخدمات الإنسانية في جامعة ولاية كينت بالولايات المتحدة الأمريكية، كرسا حياتهما المهنية لتعليم محو الأمية ، كما شاركا معا في تأليف كتابين جامعيين مشهورين للطلاب الذين يرغبون في أن يصبحوا مدرسين للقراءة والكتابة هما : قراءة منطقة المحتوى: محو الأمية والتعلم عبر المناهج وكتاب القراءة وتعلم القراءة.

31- ينظر : رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، مرجع سابق ن ص:30 - 31.

32- سعيد عبد الله لافي، تنمية مهارات اللغة العربية، مرجع سابق ، ص108.

33- المرجع نفسه ، ص:109.

34- المرجع نفسه ، ص:109.

35 - ينظر: فتحي عبد الرحمان جروان، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، مرجع سابق، ص:46- 47.

36- ينظر : رشا عبد الله، تعليم التفكير من خلال القراءة، مرجع سابق ، ص:104-109

37 - المرجع نفسه ، ص:105.